فنّ القصة الفلسفيَة

١) علّل. كثرت القصص الفلسفيّة التأمليَّة في العصر الأندلسيّ. أو ما هدف ابن طفيل من تأليف قصة "حيّ بن يقظان"؟

كان كتّابها يتخذونها وسيلة للتعبير عن فكرهم وفلسفتهم وآرائهم.

٢) وضح أهميّة (موضوع) قصة حيّ بن يقظان.

هي تلخيص فلسفيّ تأمليّ جميل لأسرار الطبيعة والخليقة، عُرِضَت من خلال حياة طفل يُدعى (حيّ بن يقظان) أُلقيَ في جزيرة مجهولة من جزائر الهند، جنوبي خط الاستواء. وقد استطاع بالملاحظة والتأمل التدريجيّ لظروف الحياة ومظاهرها الطبيعية أن يدرك بفطرته وتفكيره أن لهذا الكون خالقًا.

وممّا جاء في هذه القصة:

يذكر ابن طفيل في قصته أنّ الجوع قد اشتد بالطفل حيّ بن يقظان، فأخذ يبكي ويستغيث ويعالج الحركة، حتى وقع صوته في أذن ظبية كانت قد فقدت ولدًا لها، "فلما سمعت الصوت ظَنّتْه ولدها فتبعت الصوت حتى وصلت إلى التابوت ففحصت عنه بأظلافها وهو يئنّ من داخله حتى طار عن التابوت لوح من أعلاه"، فوجدت الظبية في هذا الصغير المتروك عوضًا عن ولدها، فحضنته، "وأروته لبنًا سائغًا وما زالت تتعهده وتربيه وتدفع الأذى عنه."

يسرد ابن طفيل في قصته بدقةٍ كيف يتعلم الطفل من الظبية وممّا حوله من الحيوان في الجزيرة كثيرًا من الأشياء التي تعينه على كشف الحقائق واكتساب المعارف والمهارات، ويحكي جميع ما يسمعه من أصوات. ثم تموت الظبية التي قامت على رعايته، فيهتم لذلك ويقف أمام جثّتها في حيرة، حتى يهديه تفكيره إلى شقّ صدرها

في محاولة لمعرفة ما أصابها، فيكتشف أن شيئًا ما قد فارق الجسد؛ به تكون الحياة أو لا تكون. ثم يهتدي إلى طريقة دفن جسد الظبية بعد أن تعفّن. وبعد ذلك يعتمد على نفسه مستخدمًا معارفه في اكتشاف ضروريات الحياة من النار وبعض ألوان الطعام.

يقول ابن طفيل: "واتفق في بعض الأحيان أن انقدحت نار في أجمة .. فلما بصر بها رأى منظرًا هاله، وخلقًا لم يعهده من قبل، فوقف يتعجب منها مليًّا، وما زال يدنو منها شيئًا فشيئًا، فرأى للنار من الضوء الثاقب

والفعل الغالب، حتى لا تعلق بشيء إلا أتت عليه، وأحالته إلى نفسها، فحمله العجب بها وما ركب الله- تعالى- في طباعه من الجراءة والقوة على أن يمدّ يده إليها، وأراد أن يأخذ منها شيئًا فلما باشرها أحرقت يده، فلم يستطع القبض عليها، فاهتدى إلى أن يأخذ قبسًا لم تستول النار على جميعه، فأخذ بطرفه السليم والنار في طرفه الآخر فحمله إلى موضع كان يأوي إليه ... فكان يزيد

أنسه به ليلاً لأنها كانت تقوم مقام الشمس في الضياء والدفء، فعظم به ولوعه، واعتقد أنها أفضل الأشياء إليه."

٣) اذكر الخصائص الفنية لقصة حيّ بن يقظان. أو بمَ تميّز أسلوب ابن طفيل في قصة حيّ بن يقظان؟

١- تأثره بمضامين القرآن الكريم، ولا سيّما بقصة سيدنا موسى عليه السلام عند ذكر التابوت والنار التي استأنس بها.

٢ -يعتمد التأمّل والتفكّر في الخلق والكون، وهذا واضح في قوله عند تفكيره وتأمله بعد وفاة الظبية فاهتدى إلى شقّ صدرها لمعرفة ما أصابها.

٣ -عني بدقّة الوصف والسرد، ولا سيّما عند الحديث عن تعلّم الطفل من الظبية وما حوله المهارات واكتشاف الأشياء واعتماده على نفسه بعد موت الظبية.

٤) انسب المؤلفات إلى أصحابها:

-طوق الحمامة: ابن حزم

-التوابع والزوابع: ابن شهيد

-حيّ بن يقظان: ابن طفيل

✓ أسئلة الكتاب:

١- بين هدف ابن طفيل من تأليف قصة (حي بن يقظان).

كي تكون وسيلة للتعبير عن فكره وفلسفته وآرائه.

٢- مثّل على الخصائص الفنية لقصة حيّ بن يقظان من النّصّ الآتي:

"ثم إنّه سنح لنظره غرابان يقتتلان حتى صرع أحدهما الآخر ميتًا، ثم جعل الحي يبحث في الأرض حتى حفر حفرة فوارى فيها ذلك الميت بالتراب، فقال في نفسه: ما أحسن ما صنع هذا الغراب في مواراة جيفة صاحبه وإن كان قد أساء في قتله إياه! وأنا كنت أحق بالاهتداء إلى هذا الفعل بأمي! فحفر حفرة وألقى فيها بجسد أمه، وحثا عليها وبقي يتفكر في ذلك الشيء المصرف للجسد ما يدري ما هو ... ثم إنه بعد ذلك أخذ في تصفح جميع الأشياء التي في عالم الكون والحياة من الحيوانات على اختلاف أنواعها والنبات وأصناف الحجارة والتراب والماء والبخار والثلج والدخان والجمر، فرأى لها أفعالًا مختلفة وحركات متفقة ومتضادة، وأنعم النظر في ذلك، فرأى أنها تتفق ببعض الصفات وتختلف ببعض".

* التأثر بالقرآن الكريم (قصة الغراب الذي بعثه الله تعالى ليعلّم ابن آدم كيف يواري سوءة أخيه. القصة واردة في القرآن الكريم سورة المائدة، الآية ٣١.

* التأمل والتفكر في الكون، حين أخذ في تصفّح الأشياء التي في عالم الكون والحياة على اختلاف أنواعها وميزها عن بعض.

* دقّة الوصف، حين وصف طريقة تعلّمه دفن جثة الظبية وحواره مع نفسه.

٣- وازن بين رسالة التوابع والزوابع وقصة حيّ بن يقظان من حيث: سبب التسمية، والهدف من التأليف.

	سبب التسمية	الهدف من التأليف
حي بن يقظان	نسبة إلى بطل القصة حيّ بن يقظان	أراد ابن طفيل أن يعرض فكره وفلسفته وآراءه في الكون والوجود.
التوابع والزوابع	لأنّه جعل مسرحها عالم الجنّ، واتخذ كلّ أبطالها - في ما عداه - من الشياطين.	لأنّ كاتبها ابن شُهيد لم ينل من أدباء عصره وعلمائه إلا النقد، فأراد أنْ يثبت لنظرائه قدرته على الكتابة.